ان امرا ابو امية عمه	لفي روضة ما ان يسام المظالما
اقول له واين منه نصيحتي	ابا معتب ثبت سوادك قائما
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة	تسب بها اما هبطت المواسما
وول سبيل العجز غيرك منهم	فانك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فان الحرب نصف ولن ترى	اخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة	ولم يخذلوك غانما او مغارما
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا	وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما

قال اهل السير ثم اقام بقيه المهاجرين بارض الحبشه في خير دار واعز جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلا امره وانتشر صيته فلما كانت سنه ست من الهجره كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى النجاشي على يد عمرو بن اميه الضمري ليزوجه ام حبيبه بنت ابي سفيان وكان قدمها مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر هناك ومات وسيأتي خبر تزويجها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكر ازواجه صلى الله عليه وآله وسلم وكتب اليه ايضا ليبعث من عنده من المهاجرين قالت ام حبيبه رضي الله عنها قدمنا المدينه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر حتى افتتحها فخرج من خرج اليه واقمت بالمدينه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينه فدخلت عليه وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر واصحابه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنه اذها بن اصحمه بن ابجر في ستين رجلا من اهل الحبشه واوفدهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسلامهم واسلام النجاشي فغرقوا في البحر وكان قدم منهم مع جعفر واصحابه سبعون رجلا وفيهم نزل قوله تعالى ولتجدن اقربهم موده للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى وما بعدها **ولما مات النجاشي** قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمه قالت عائشه رضي الله عنها لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور وقد ذكرنا خبر هجرة الحبشه الاخره وان كان في ازمان متفرقه حرصا على تمام الفائده واجتماعها **فصل** وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرم مهاجرة الحبشه ويلاطفهم ويداعب صغارهم برطانة الحبشه ولما جاءه خبر قدوم جعفر واصحابه خرج متوعكا فرحا بخبر توبه وارتاح له وعانقه وقال ما ادري بايهما اسر اكثر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر واسهم لهم من خيبر كمثل من شهدها ولم يسهم لاحد غاب عنها غيرهم والجامع في فضلهم ما دوناه في **صحيح البخاري** رحمه الله تعالى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو برده والاخر ابو رهم اما قال بضع واما قال في ثلاثه وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومنا فركبنا في سفينه فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشه فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبر

وكان اناس

وكان اناس من الناس يقولون لنا سبقناكم بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصه زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم زائره وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصه واسماء عندها فقال عمر حين راى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه قالت اسماء نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء بالحبشه وذلك في الله وفي رسوله وكنا نوذى ونخاف وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا اسأله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت كذا وكذا قال ليس باحق بي منكم له ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينه هجرتان قالت فلقد رايت ابا موسى واصحاب السفينه ياتوني ارسالا يسالوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو برده قالت اسماء فلقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث مني **فصل** كانت هجرة الحبشه اول هجرة في الاسلام وبعدها الهجرة الكبرى الى المدينه ثم ان حكم الهجرة باق الى الان متى وجد موجبها وهو الفرار بالدين والعجز عن اقامته ومداراة المشركين او الملحدين ونقل عن القرطبي عن ابن العربي في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة **فائدة** حسنه وانا اوردها على موجب ما ذكر متجوزا ببعض اللفظ قال رحمه الله تعالى قسم العلماء رضي الله عنهم الذهاب في الارض قسمين هربا وطلبا **الاول** ينقسم الى سته اقسام الاول الخروج من دار الحرب وهي باقيه مفروضة الى يوم القيمه فان بقي في دار الحرب عصى ويختلف في حاله **الثاني** الخروج من ارض البدعه التي يعجز عن تغييرها **الثالث** الخروج من ارض غلب عليها الحرام فان طلب الحلال فرض على كل مسلم **الرابع** الفرار من الاذى في البدن وذلك رخصه من الله تعالى قال الله تعالى مخبرا عن موسى فخرج منها خائفا يترقب **الخامس** الخروج من البلاد الوخيمه وقد اذن صلى الله عليه وآله وسلم للعرنيين حين استوخموا المدينه ان يخرجوا وقد استثنى من ذلك الخروج من الطاعون لقيام الدليل عليه **السادس** خوف الاذى في المال فان حرمة مال المسلم كحرمة دمه والاهل اكد منه واما قسم الطلب فينقسم الى قسمين طلب دين ودنيا فطلب الدين يتعدد الى تسعه اقسام الاول سفر العبرة بدليل قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا والثاني سفر الحج عند الاستطاعه فهو فرض والاول ندب **الثالث** الجهاد وله احكامه **والرابع** سفر المعاش فقد يتعذر مع الاقامه فيطلب كفايته بصيد او احتطاب او احتشاش وهو فرض **الخامس** سفر التجارة لطلب زائد على القوت وذلك جائز من فضل الله **السادس** طلب العلم وفضله مشهور **السابع** قصد البقاع قال صلى الله عليه وآله وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثه مساجد **الثامن** الثغور للرباط بها وثوابه عظيم **التاسع** زيارة الاخوان ونفعها حاصل وثوابها واصل والله اعلم **وفي السنه السادسه** وقيل في الخامسه اسلم سيدنا عمه

Copyright King Saud University